

مناهل الحكمة وأقسامها عند أحمد شوقي

بشينة لعبيبي حسن الحميد

الكلية التربوية المفتوحة / قسم اللغة العربية

Sources of Wisdom and Their Categories According to Ahmad Shawqi

Buthayna Alaybe Hassan Al Hameed

The Open Educational College/ Department of Arabic Language

Buthyanahassan@gmail.com

الملخص:

تتأمل هذه الدراسة في عمق مفهوم الحكمة كما تظهر في شعر أحمد شوقي، حيث تعتبر الحكمة لديه أكثر من مجرد أبيات عابرة أو استدعاءات تقليدية؛ إنها رؤية فكرية وجمالية شاملة" وتكمن إشكالية البحث في متابعة الدلالات للحكمة لدى أمير الشعراء، واستكشاف مصادرها الأصلية وتجلياتها من حيث الأسلوب والمضمون. تم تبني المنهج الوصفي التحليلي لتفكيك النصوص الشعرية وفهم أبعادها المتعددة. تبدأ الدراسة بتأصيل مفهوم الحكمة وتاريخها، وتضم محورين رئيسيين. في البداية، يتم استعراض مفهوم الحكمة في القرآن الكريم والسنة النبوية وتطورها عبر العصور الشعرية (من العصر الجاهلي إلى العصر الحديث). وبعد ذلك تناولت الدراسة أصول الحكمة ومنابعها المتنوعة عند أحمد شوقي والتي تشكلت من خلال التفاعل الثقافي، وتأثرت بقراءاته ومعارضاته الشعرية واطلاعه على الأدب الغربي (خاصة الأدب الفرنسي)، بالإضافة إلى التحولات الحياتية التي مر بها من حياة القصر إلى معاناة المنفى. وفي محور الدراسة الأخير، تم تقسيم الحكمة عند شوقي إلى نوعين أساسيين: الحكمة العملية وشملت القضايا والمضامين السياسية، والتعليمية، والأخلاقية، والدينية. والحكمة النظرية وتجلت في الرؤية الاجتماعية، والتأمل التاريخي، وفهم النفس البشرية وفلسفة الموت والحياة. خلصت الدراسة إلى أن الحكمة عند أمير الشعراء كانت خياراً أسلوبياً ونزعة فلسفية وإصلاحية نابعة من صميم تجاربه وتقلبات عصره، واستطاع من خلالها إعادة إحياء موروث الحكمة العربية بروحٍ عصرية تجمع بين الأصالة والحرية الفكرية لدى الشاعر. الكلمات المفتاحية: أحمد شوقي؛ شعر الحكمة؛ الأدب العربي الحديث

Abstract This study delves deeply into the concept of wisdom as it developed in the poetry of Ahmad Shawqi. Wisdom is considered more than just fleeting verses or archaic references; it is a comprehensive intellectual and aesthetic vision. The central problem of this poetry lies in tracing the connotations of wisdom in the work of the Prince of Poets, exploring its original sources and manifestations in terms of its reliance on and content. A descriptive-analytical approach is employed to deconstruct the texts and understand their multifaceted dimensions. The study begins with the core concept of wisdom, the central focus of the two main axes. Initially, wisdom is examined in the Holy Quran and the Prophetic Sunnah, tracing its development across poetic eras (from the pre-Islamic era to the modern era). The study then explores the knowledge and its diverse sources in Ahmad Shawqi's work, which multiplied through cultural interaction, influenced by his readings, poetic critiques, and exposure to Western literature (especially French literature), in addition to the life transformations he underwent, from palace life to exile. The study concluded that wisdom for Amira was a stylistic choice and a departure from modern traditional philosophy stemmed from the core of his experiences and the versions of his era, and was able to preserve and revive the heritage of Arab wisdom with a broad spirit between authenticity and freedom, an invention of the poet. Keywords: Ahmed Shawqi; wisdom poetry; modern Arabic literature

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى اله وصحبه أجمعين ، أما بعد : تعد الحكمة أحد المرتكزات العميقة في الأدب العربي على مختلف الأزمنة ، وقد تدرج حضور الحكمة في الشعر العربي من حيث طبيعتها ووظائفها وأساليب بنائها ، فكانت في بعض العصور انعكاساً لتجربة فردية ، وفي عصور أخرى مرآة لتحولات حضارية وثقافة واسعة . وفي العصر الحديث ، برز أحمد شوقي (أمير الشعراء) كأحد أهم من أحيا هذا الفردوس اللغوي والفكري ، فلم تنحصر عبقريته في المدح أو الرثاء أو المسرح الشعري ، بل تغلغت الحكمة في ثنايا قصائده لتقف شاهداً على عمق نظرته للإنسان والكون والمجتمع . ويأتي اختيار شوقي لأهميته في تاريخ الأدب العربي ، فهو شاعر نهضة صاغ حكمة ذات طابع تربوي وفكري يعكس تحولات المرحلة ومقتضياتها ، ومن هنا برزت الحاجة الى دراسة الحكمة عند شوقي بوصفها رؤية فكرية وجمالية ، لا مجرد موضوع شعري يُشار إليه عرضاً ، فالحكمة في شعر شوقي ليست عبارات معزولة ، بل ذات نظام دلالي متكامل يحتاج الى تحليل يكشف مصادره ، ومضامينه ، ووظائفه ، والآفاق الحضارية التي ينتمي إليها . وقد رأيت أن يقوم بحثي على الأمور التالية :

أولاً- الحكمة في القرآن الكريم .

ثانياً- الحكمة في السنة النبوية.

ثالثاً- الحكمة في الشعر العربي .

رابعاً- أصول الحكمة عند شوقي .

خامساً - أنواع الحكمة ومضامينها عند شوقي .

وفي النهاية سعينا للاعتماد في موضوعه هذا البحث على عدد من المصادر والمراجع ، ومن جملة هذه المصادر والمراجع كتاب " الكشف للزمخشري ، و" الأغاني " لأبي فرج الأصفهاني ، و" الشعر والشعراء " لأبن قتيبة ، و" شوقي شاعر العصر الحديث " للدكتور شوقي ضيف ، إضافة الى ديوان الشوقيات لأمر الشعراء ، وغيرها من المصادر العديدة الأخرى التي أثرت وأغنت البحث . ولمعالجة إشكالية البحث تم استخدام (المنهج الوصفي والتحليلي) ، بهدف تحليل أهم قصائد الحكمة عند شوقي .

أولاً: الحكمة في القرآن الكريم تجلت كلمة (الحكمة) في آيات الذكر الحكيم بصور شتى، حاملة في كل موضع دلالة عميقة تلائم سياقها منها :

١- قال تعالى : ((واذكروا ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة إن الله كان لطيفاً خبيراً)) سورة الأحزاب: ٣٤

ذكر الزمخشري : أن الله أبلغ أزواج الرسول (ص) بأن بيوتهن هي مهبط الوحي ومستقرة وأمرهن بوعي وحفظ ما يتلى فيها من القرآن الكريم الكتاب الجامع بين أمرين : هما آيات الله الدالة على صدق نبوة رسوله الكريم ، والحكمة من العلوم والشرائع . (الزمخشري، د.ت.، ج. ٣، ص. ٥٤٦)

٢- قال تعالى : ((يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً وما يذكر إلا أولوا الألباب)) . (سورة البقرة: ٢٦٩) ذكر ابن كثير رحمه الله : ((قال ابن ابي نجيح عن مجاهد : يعني بالحكمة الإصابة في القول . وقال ليث ابن أبي مسلم عن مجاهد : ليست بالنبوة ، ولكنه العلم والفقه والقرآن . وقال أبو العالية : الحكمة خشية الله ، فإن خشية الله رأس كل حكمة)) .

(ابن كثير، د.ت.، ج. ١، ص. ٦٣٤)

ثانياً : الحكمة في السنة تكرر ورود مصطلح " الحكمة " في نصوص السنة النبوية الشريفة ، وجاءت كل معانيها مختلفة الأحاديث في الفاظها ، متوافقة في المعنى ، وبناء على ذلك ، سيتم استعراض طائفة من الأحاديث النبوية التي اشتملت على لفظ الحكمة .

١- عن ابن عباس قال : ضمنى النبي الى صدره وقال : ((اللهم علمه الحكمة)) (البخاري، د.ت.، حديث ٦١٤٥، ص. ١٠٧١)

٢- قال أبو ذر يحدث أن رسول الله قال : ((فَرَجَ عن سَقَفِ بيتي وأنا بمكة ، فنزل جبريلُ ففرجَ صدري ، ثم غسله بماء زمزم ، ثم جاء بِطِيسٍ من ذهبٍ مُمتلئٍ حكمة وإيماناً فأفرغه في صدري ثم أطبقه ، الحديث)) . (البخاري، د.ت.، حديث ٣٤٩، ص. ٦٢)

٣- عن أبي هريرة قال : قال رسول الله : ((الكلمة الحكمة ضاللة المؤمن حيثما وجدها فهو أحق بها))

(ابن ماجه، د.ت.، حديث ٤١٦٩، ص. ٧٣٨)

ثالثاً: الحكمة في الشعر العربي الحكمة من الأغراض الشعرية القديمة منذ العصر الجاهلي الى عصرنا الحالي ، وسبب ذلك يعود أن أغلب الشعراء كان من الحكماء هذا من جانب ومن جانب آخر أن الناس على مختلف العصور يحتاجون من يأخذ بأيديهم ويرشدهم . فلو تصفحنا

الشعر العربي على مر العصور وجدنا أغلب الشعراء ملئوا شعرهم حكمةً ، أفادت من في زمنهم أو الأزمان التي تبعثهم الى وقتنا الحالي ، ومن هذه العصور :

العصر الجاهلي : وهو أول العصور الأدبية وبرز في هذا العصر شيخ الحكماء زهير بن أبي سلمى ، قال عنه الأصمهاني : ((وأحد الثلاثة المقدمين على سائر الشعراء ، وإنما اختلف في تقديم أحد الثلاثة على صاحبيه ، فأما الثلاثة فلا اختلف فيهم ، وهم امرؤ القيس ، وزهير ، والنابغة الذبياني)) (الأصمهاني، د.ت.، ج. ١٠، ص. ٢٩٨)

ومن شعره في الحكمة ما ذكره له ابن قتيبة

فلا تكتمنَ الله ما في نفوسكم ليخفى ومهما يُكتم الله يعلم
يؤخر فيوضع في كتابٍ فيدخر ليوم الحساب أو يعجل فينقم

فمن قراءة الأبيات يتضح أن الشاعر كان يؤمن بالبعث ، فشعره جاء ممتلئاً بالحكمة التي أستخلصها من تجارب حياته .

(ابن قتيبة، د.ت.، ص. ٧٨)

عصر صدر الاسلام: ويبدأ من بعثة النبي (ص) الى قيام الدولة الأموية ، أتصف الشعر في تلك الفترة كونه مهذباً متأثراً بالقرآن الكريم والسنة النبوية ، وكان قول الحكمة في تلك الفترة مطلب كل شاعر ، ويبرز في تلك الفترة الزمنية من شعراء الحكمة الشاعر المخضرم حسان بن ثابت ، ومن أشهر أبياته الشعرية في الحكمة قوله:

وما المال والأخلاق إلا معارضة فما استطعت من معروفها فتزود
متى ما تقد بالباطل الحق يأبهُ وأن تقد بالحق الرواسي تنقد

إذا ما رأيت الأمر يضيق عقده فزحزحه عنك بالتي هي أرشد (البرقوقي، ٢٠٠٦، ص. ١١٣)

العصر الأموي: ويبدأ بظهور الدولة الأموية عام (٤١) هجرية وينتهي بسقوطها (١٣٢) هجرية، ويعد جرير هو النموذج لشاعر الحكمة في العصر الأموي وعلى الرغم من كونه أحد شعراء النفاضة إلا ان شعره كان مشتملاً على الحكمة ، من ذلك قوله :

تعوذ صالح الاعمال إني رأيت المرء يلزم ما استعادا (البرقوقي، ٢٠٠٦، ص. ١٤٨)

العصر العباسي: يبدأ بقيام الدولة العباسية عام (١٣٢) هجرية وينتهي بسقوطها عام (٦٥٦) هجرية ويعد هذا العصر من أطول العصور الأدبية، وفي هذا العصر برز نجم كثير من الشعراء في غرض الحكمة وسأقتصر بذكر المتنبي كأبرز شعراء الحكمة في تلك الحقبة الزمنية، وقيل عنه وعن أبي تمام والبحتري ((أبو تمام والمتنبي حكيمان والشاعر البحتري)) ، وهذه شهادة تحسب للمتنبي بباعه الطويل في الحكمة ، ومن حكمه التي انتشرت بين الناس قوله : تريدين لقيان المعالي رخيصة ولا بد دون الشهد من أبر النحل (العكبري، د.ت.، ج. ٣، ص. ٢٩٠)

وحين التكم عن الادب العباسي لابد ان نذكر الأدب الأندلسي ، ومن شعراء الحكمة في الأدب الأندلسي يحيى بن الحكم ((شاعرٌ مطبوع ، من أهل الأندلس ، أمتاز نظمه الجيد الحسن بالفكاهة المستملحة ، وكان جليل القدر ، مقرباً من أمراء الأندلس وملوكها من بني أمية)) (المقري التلمساني، ١٩٦٨، ج. ٢، ص. ٢٥٤)

ألست ترى أن الزمان طواني وبذل خلقي كله وبراني
ولو كانت الأسماء يدخلها البلى لقد بلى أسمى لامتداد زمني

(هيكل، د.ت.، ص. ١٦٢)

عصر الحروب الصليبية: وهو العصر الذي شهد حروباً بين المسلمين في المشرق وبين الصليبيين القادمين من أوروبا لغرض احتلال بلاد الشام وبيت المقدس ، ولم يكن شعر الحكمة بارزاً في تلك الفترة الزمنية، ولكن نستطيع أن نعثر على بعض أبيات الحكمة ضمن قصائد بعض الشعراء من ضمنهم أسامة بن منقذ ، فلدیه أبيات في الحكمة يقول فيها :

قالوا نهته الأربعون عن الصبا وأخو المشيب يجوز غاية عُمُرهِ

كم جار في ليل الشباب فدلّه صبح المشيب على الطريق بنوره

وإذا عدت سنيّ ثم نقصتها زمن الهموم بقيت ساعة مولدي (فروخ، ١٩٨٤، ج. ٣، ص. ٧٧٠)

فهذه الأبيات الجميلة والمليئة بالحكمة هي بالفعل من عيون الشعر العربي التي تتناول فلسفة العمر ، وتحول الإنسان من طيش الشباب إلى وقار المشيب .

العصر الحديث: وفي هذا العصر لم أجد أفضل من قال الشعر من أمير الشعراء أحمد شوقي ، فيرى دكتور شوقي ضيف في كتابه شوقي شاعر العصر الحديث ((شوقي ألمع شاعر في تاريخ الأدب العربي الحديث ، لتعدد نواحيه الفنية ، وتشعب آثاره الأدبية)) . (ضيف، د.ت.، ص. ٥) ولا غرو أن الحديث عن أمير الشعراء يفترق عما سبقه من إشارات ، فهو مدار هذا البحث وموضعه الرئيس ، وسؤلي من الله تبارك وتعالى أن يوفقني في سبر أبعاد الحكمة لديه ، وإضاءة هذا الجانب الحكمي في شعره.

أصول الحكمة عند شوقي:

١. **التنوع العرقي في نسبه** كان شوقي متنوع الثقافة بل أن التنوع ملازم له منذ لحظاته الأولى في الحياة فقد كان جده الأكبر كردي الأصل بينما كانت جدته لأبيه شركسية . أما من جهة والدته هي من أصول يونانية تركية أما جدته لأمه (التي تولت تربيته في صغره وكانت وصيفة في قصر الخديوي إسماعيل) فقد كانت يونانية الأصل . فامتزج دمه بالدم التركي واليوناني والعربي ، ولكل يشهد ما لليونانيين من باع طويل في الأدب وخاصة الشعر ، والعرب هم منبع الشعر ، فأرتوى حب الشعر والأدب من كلا الجهتين. وقد أثر ذلك المزيج بشكل مباشر في شعره. الشوقيات (علي عبد المنعم، محقق؛ ط. ١) وقد ورث شوقي الذوق الأدبي والحس المرفه من جدته لأمه (تماضر)، التي كانت سبباً في فتح أول أبواب الثقافة الشعرية لشوقي من خلال تواجدها في قصر الخديوي حيث تتلمذ على أيدي أدباء مهتمين بالشعر الإسلامي ممن يتواجدون بالقصر مثل (الشيخ حسين المرصفي ، والشيخ البسيوني ، والشاعر إسماعيل صبري) لكي تكون أرضه الثقافية صلبة وقد كان للشيخ البسيوني الفضل بعد الله تعالى في كشف وصقل موهبة شوقي الشعرية ، ومن ذلك يبدو أن المحيطين بأحمد شوقي كانوا محبين للأدب والشعر ، والسبب الآخر والده الذي تبين أحمد شوقي أنه كان مُتِم بجمع الكثير من النثر والشعر ، وهذا ما ذكره شوقي في مقدمة ديوانه : ((كانت وفاة والدي من نحو ثلاث سنوات ، فكان لي عجباً أن وجدت من مشتت منظومي ومنثوري ، ما نشر منها وما لم ينشر ، قد كتب بعضه بالحبر والبعض الآخر بالرصا ص ، وقد لفه في ورقة كُتِب عليها هذا ما تيسر لي جمعه من أقوال ولدي أحمد ، وهو يطلب العلم في أوربا فكنت كأني أراه ، وأني أمره بجمعه ثم ينشره للناس لأنه لا يجد بعدي من يعتني بشؤونه)) . (شوقي، د.ت.، ص. ٩٥)

٢. **القراءة والاطلاع** أن المتصفح لشعر شوقي يتضح له جلياً شغف شوقي بالقراءة والاطلاع ويبدو ذلك من خلال استخدامه للألفاظ والعبارات التي كانت يرد ذكرها في الشعر القديم ، مما يدل على عمق اطلاعه على الأدب بمختلف العصور وبمختلف الثقافات ، وما يثبت ذلك ما ذكره الدكتور أحمد الجارم عن والده : ((وكنت أعرف أن شوقي كثير القراءة ولكنني لم أكن أظن أنه يعني بقراءة الشعر في عصور تراجعه ، حتى زرت يوماً وكان مريضاً ، وكانت حجرة نومه صغيرة قليلة الأثاث ، دخلتُ عليه فإذا هو في سرير صغير ، وقد بعثرت حوله الكتب عن يمين وعن شمال ، فمددت يدي إلى أحدهما فإذا هو خزانة الأدب لابن حجة الحموي فسألته في استنكار : أ تقرأ مثل هذه الكتب ؟ إن أكثر ما فيها شعر صناعي ليس به إلا زخرف لفظي وبراعة في التزويق ، فأبتسم وقال : أن الشاعر يا أخي يجب أن يقرأ كل شيء ، وأن هذا الكتاب كاسمه خزانة الأدب ، وخير ما فيه الشعر المملوكي ، ثم أتجه نحوي وقال : أ تستهين بشعر الممالك ؟ فقلت : إنه لا يعدو أن يكون لعباً بألفاظ على حساب المعاني ، وعناية بالنكتة والتورية ، فأبتسم وقال : فأبتسم وقال : أن شيئاً من ذلك لو عرض لي في شعري لعدته غنماً فنياً ، إننا يا أخي فتنا بشعر بغداد فأضعنا الكثير من مقومات بيتنا المصرية ، وشعر الممالك شعر مصري قديم ، وأن في ديوان ابن نباتة الذي نبذناه كبراً وتعاضماً العجب العجائب من روائع الفن وحلاوة الروح المصرية المرحمة)) . (الجارم، د.ت.، ص. ٣١٤) فمن خلال ذلك نستطيع أن نقول أن شوقي لم يكن همّه الاطلاع على الموروث الشعري للعرب لكي ينتقي ويختار بل كان مبتغاه أن يصل حبله الثقافي ويجمع قدراً من التراكم والأساليب السالفة ويتضح ذلك حينما عارض شوقي قصائد شعراء من عصور أدبية سبقته ، ففي مقدمة ديوانه أفرد شوقي مساحة واسعة للحديث عن تاريخ الشعر العربي وتطوره ، وذكر وتأثر بالعديد من فحول الشعراء من مختلف العصور ليؤصل لتجربته الشعرية . (انظر: شوقي، د.ت.، ص. ٨٧) وكان شوقي ضيف يقول : ((كان شوقي موكلاً بشعراء العربية الممتازين في موسيقاهم جميعاً ، فهو يتعقبهم يُريد أن يشبع أذنه من أصواتهم وما استخرجوه من ألحان واعتصروه من أنغام فيوماً مع البحتري ، ويوماً مع ابن الرومي ويوماً مع مهيار أو الشريف الرضي ، ويخيل إلى الإنسان أنه لم يبق قصيدة ألا وشَد رحاله ليستمتع إليها ، ولا يكتفي بذلك غالباً ، بل ما يزال يشد خياله وقيثارته ليعارض هذا اللحن أو تلك القصيدة ، ومن أجل ذلك كثرت المعارضات في شوقياته يعارض ابن زيدون في نونيته، وتارة يعارض البوصيري في برده ، وتارة يعارض الحصري في داليته)). (ضيف، د.ت.، ص. ٧٣)

٣. **ثقافة شوقي الأجنبية** كان للرحلة العلمية التي قام بها شوقي مبتعثاً إلى فرنسا بأمر الخديوي كذلك اتقانه للغة الفرنسية واتصاله بالأدب الفرنسي اتصالاً مباشراً، من ثم دراسته لمدة سنتين في جامعة (مونييه) التي أتاحت له زيارة إنجلترا والاطلاع على ثقافتها ، فكان لهاتين الرحلتين

الدور الرئيسي في رفد ثقافة شوقي الأجنبية , حيث قرأ شعر (لافونتين) وترجم عدة أعمال أدبية أمثال (هوغو , البحيرة , لامارتين) , ونتيجة إعجابه بشكسبير وأعماله في الشعر المسرحي فقد ألهمه فن الكتابة المسرحية, حيث تمكن شوقي من نقل هذا الفن الى الأدب العربي , فاقتبس البناء الدرامي والقصص التاريخية وطورها لتناسب الهوية العربية من ذلك معالجته لقصة " كليوباترا " حيث تأثر برؤية شكسبير لكنه صحح مسارها ليدافع عن " كليوباترا " كملكة مصرية. وإثناء أقامته في فرنسا تعرف على (شكيب أرسلان) حيث يقول شكيب : ((كنا نتذكر حول أمور كثيرة , ولكن أهم حديث كنا نخوض فيه هو الشعر , وأنا الذي أشار عليه بأن يجمع قصائده ويجعل منها ديواناً يسير في الأقطار فسألني : وأي أسم أعطيه ؟ فقلت له سمه بالشوقيات)) . (أرسلان, د.ت., ص. ١١) ومن الأبيات الشعرية التي عثرث عليها لشوقي يتحدث فيها عن عمق الصداقة التي جمعتها بأرسلان :

صحبْتُ شكيباً برهةً لم يفز بها سوى على أن الصَّحابَ كثيرُ

تفرق جسمي في البلاد وجسمه ولم يتفرق خاطرٌ وضميرُ (أرسلان, د.ت., ص. ١١)

فمن من خلال ما تقدم يتضح أن شخصية شوقي الشعرية المنفردة قد تكونت نتيجة ثقافته الواسعة والمتنوعة إضافة الى موهبته الشعرية , كما أن جانب الحكمة يكاد يكون واضحاً في شخصية شوقي الشعرية , وهنا نجد أنفسنا أمام سؤال ما التجارب التي جعلت من أمير الشعراء شاعر حكمة؟ أحد تلك التجارب بل أولها هو التحول الذي طرأ في حياته من حياة الترف والبذخ تحت ظل الخديوي ثم حياة المنفى وما بعدها وتلك المرحلة هي التي أتاحت له التحرر والتعمق الفكري لذلك نجد أبياته في الحكمة منتثرة في ديوانه , من ذلك قوله :

ولا خُلدَ حتى تملأ الدهرَ حكمةً على نزلِ الدهرِ بعدك أو فُهما

وما الموتُ إلا نقلةً من دنيّةٍ إلى رتبةٍ عليا ومنزلةٍ أسمى (شوقي, د.ت., ص. ٨٣٧)

فحكمة شوقي تكمن في أنه يرى أن الإنسان لا يستحق صفة الخلود في الدنيا بعد موته إلا اذا ترك خلفه من الحكمة والفهم ما يستوعب ويملا عقول الناس "نزلاء الدهر " الذين سيأتون من بعده .

٤. فلسفة شوقي بين حيناً وآخر أثناء تصفحنا بديوان شوقي نفاجئ بوجود لفظة في أبيات شوقي تعود للثقافة اليونانية سواء كانت فلسفية أو تاريخية , فهو القائل : (أبيس) في نيرة العالمون وبعض العقائد نير عسر (شوقي, د.ت., ص. ١٤٩)

فمفردة (أبيس) اعتقاد يوناني قديم وتعني أن روح رجل اسمه أوزيريس " اله الخير في معتقداتهم " تقمصت جسد عجل أسمه (أبيس) . ونجده في قصيدة (على سفح الأهرام) يقول :

هومير أحدث من قرون بعده شعراء وإن لم تخل من آحاد (شوقي, د.ت., ص. ٣٧٣)

فهومير شاعر يوناني معروف ومشهور فهو صاحب الإلياذة والأوديسة, وهذا تأكيد على ثقافة شوقي الفلسفية , لكن طه حسين كان له رأي أخر فقد أنهم شوقي بضعف ثقافته الفلسفية , فرد عليه شوقي ضيف مدافعاً ((ليست الفلسفة ضرورية في تكوين الشاعر العظيم , ولم يكن هوميروس يعرف فلسفة , حتى وأن كنا نريد من الشاعر أن يكون له فلسفة فليس معنى ذلك أن نلزمه بقراءة الفلسفة , فالفلسفة شيء والشعر شيء آخر , ولم يكن شكسبير ولا فيكتور هيجو ولا دي موسيه ولا غيرهم ممن قرأ لهم شوقي فلاسفة)) .

(ضيف, د.ت., ص. ١٠٩)

من خلال كل ما تقدم نكاد نجزم أن شوقي يمتلك ثقافة فلسفية , بغض النظر عن مقدار تلك الفلسفة أو كميتها .

أنواع الحكمة ومضامينها عند شوقي: الحكمة هي أصلٌ من أصول فنون الشعر وأغراضه , ويتفرع هذا الأصل إلى فرعين أساسيين , وفرعا الحكمة الرئيسية هما : الحكمة النظرية والحكمة العملية . وأتفق جمهور الحكماء على تقسيم كل واحدة من هاتين الحكمتين الى عدة شعب .

أولاً . الحكمة العملية ومضامينها عند شوقي: الحكمة العملية علم بما لقدرتنا الإنسانية التأثير فيه , وما يكون وجوده بقدرتنا واختيارنا, وهي متعلقة بكيفية عمل . (التهانوي, د.ت., ج. ١, ص. ٥) فأبيات الحكمة لدى شوقي قد حوت في طياتها معاني فكرية متعددة , ففي مراحل حياته الأولى التي قضاها في قصر الخديوي نجد الفكر السياسي واضحاً في حكمته , وأن سخره في ارضاء ولي نعمته " الخديوي " وكان غالباً ما يعنون لقصيدته بعنوان يتماشى مع الاحداث الموجودة في زمنه كذكرى استقلال سوريا . (شوقي, د.ت., ص. ٢٨١)

ومن أبيات الحكمة لدية التي تتضمن فكراً سياسياً قصيدته " كبار الحوادث " حيث يقول فيها :

يحسب الظالمون أن سيسودون وأن لن يؤيد الضعفاء

والليالي جوائرٌ مثلما جاروا وللدهرٍ مثلهم أهواءُ

يولد السيد المتوجّ غضاً
لم يغيره يوم ميلاده بؤس
فإذا ما المملقون تولوه

وسرى في فؤاده زخرف القول
فإذا أبيض الهديل غراب
هكذا الدهر حالة ثم ضد

ما لحال مع الزمان بقاء (شوقي، د.ت.، ص. ١٠٧)

فشوقي يرى أن كل سلطان ظالم يعتقد أن اضطهاده لشعبه هو سيطرة عليهم يكون ناسياً أن الدهر قلب والأيام تدور ، وأنه كلما تمادى في اضطهاد شعبه عجل في زوال حكمه، ثم ينتقل فيما بعد للحديث عن الحاشية التي تحيط به والتي تحاول تغير الحقائق مما يجعله يرى الطائر الأبيض غراباً أسوداً والصباح ظلمة وسوداً ، فمصير مثل هؤلاء الفناء والتأريخ مليء بأمثالهم.

ومن المعاني الفكرية الأخرى التي نجدتها في أبيات الحكمة لشوقي " الفكر التعليمي " أثناء حديثه عن أعلام الأدب وأرباب العلم فجعل لقصائده عناوين تحمل أسماء العلماء والأدباء أو تدل على العلم ، على سبيل المثال : المنفلوطي ، شكسبير ، شهداء العلم والغربة ، الجامعة المصرية ، العلم والتعليم ، وغير ذلك من عناوين على النحو نفسه .

والأدب لا يتعارض مع العلم فهو عماد من أعمدة العلم التي تبنى عليها الحضارات الانسانية ، ففي قصيدة " العلم والتعليم " يقول

قف للمعلم وفيه التبجيلا
إن الشجاعة في القلوب كثيرة
وإذا المعلم لم يكن عدلاً مشى
وإذا المعلم ساء لحظ بصيرة
وإذا أصيب القوم في أخلاقهم
وإذا النساء نشأن في أمية
ليس اليتيم من انتهى أبواه
إن اليتيم هو الذي تلقى له
(شوقي، د.ت.، ص. ٤١٩)

تعد هذه الأبيات من أشهر الأبيات الشعرية التي قيلت في حق المعلم ، فهناك من هو بين الناس لم يعط المعلم حقه فهتف شوقي بضرورة الاعتراف بمكانة المعلم ، فالمعلم بنظر شوقي مؤتمن فإن خان الأمانة فسد مجتمع بأكمله ، كذلك لم ينس شوقي مكانة المرأة وما تقوم به من دور تعليمي لا يقل عن دور المعلم، فشوقي يحذر من عاقبة تولي المرأة الجاهلة تنشئة وتربية أبنائها وما ينتج عنها، ثم يبين شوقي أن اليتيم ليس من توفي أحد والديه أو كلاهما وإنما من كان لديه أم تخلت عن مسؤوليتها أو أب كان منشغلاً بأمور دنيوية .

كذلك نجد في بعض أبيات الحكمة الفكر الديني وهو أحد مضامين الحكم العملية ونعني به أن تكون الأبيات متضمنة على أمور أو وصايا أو أحداث دينية ، كما في قصيدته (ضيف أمير المؤمنين) :

هكذا الدهر حالة ثم ضد
(شوقي، د.ت.، ص. ٤٤٣)

فالبيت يفيض بالحكمة وفلسفة الحياة ، فهو يتناول طبيعة الزمن (الدهر) فهو لا يسير على وتيرة واحدة ومن المستحيل لأي حال أن يدوم أو يستمر ، فهذا البيت يختصر فلسفة دينية عميقة أجمع عليها شعراء الحكمة ، فهو يذكرنا ببيت البارودي يحمل المعنى نفسه في قصيدته (النفس الأبية) :

يودُ الفتى ما لا يكون طماعاً
ولم يدرِ أن الدهر بالناسِ قالبُ
(البارودي، د.ت.، ج. ١، ص. ٤٤)

فبيت البارودي يلتقي في معناه مع فكرة تقلب الزمن وعدم ثباته .

ونجد شوقي يتحدث في بعض أبيات الحكمة عن صفة ذميمة موجودة في بعض الناس ممن مرضت نفوسهم واتخذوا من أعراض الناس حديثاً يتسلون به فهو يقول في قصيدة (توت عنخ آمون) :

يحب المرء نبش أخيه حياً وينبشه ولو في الهالكينا (شوقي، د.ت.، ص. ١٧٦)

فالصفة الذميمة هي الغيبة التي حرّمها الله تعالى ورسوله الكريم ، وقد أستفاد شوقي من التصوير القرآني في قوله تعالى : ((يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضاً أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه واتقوا الله إن الله توابٌ رحيم)) . (سورة الحجرات: ١٢) ومن المفاهيم الدينية الأخرى التي تحدّث عنها شوقي هي الأخلاق مستلهماً إياها من الحديث النبوي الشريف : ((إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)) (البهقي، د.ت.، ج. ١٠، ص. ٣٢٣) ،

فشوقي يقول :إنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هم ذهب أخلاقهم ذهبوا (شوقي، د.ت.، ص. ١٠٣٣) فشوقي جعل بقاء الأمم مرهون بحفاظها على أخلاقها فإن تركوا المحافظة على الأخلاق ذهبت أخلاقهم وذهبوا معها وفنوا.

ومن الأبيات التي دعا فيها أمير الشعراء الى مفهوم الستر والرقابة الذاتية قوله :

ومن لم يُقم سترًا على عيب نفسه يعيش مُستباح العرض مُنهك الستر (شوقي، د.ت.، ص. ٦٥٥)

فالإنسان ليس معصوماً من الخطأ ولكن العاقل هو من يستر عيوب نفسه وعيوب بيته ومجتمعه ، وأن حكمة شوقي في هذا البيت الشعري تذكرنا بحديث نبوي شريف لاختام الأنبياء محمد (صلى الله عليه واله وسلم) قال فيه : ((فإنه من تتبع عورة أخيه المسلم تتبع الله عورته ، ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف رحله)) . (المنذري، د.ت.، ج. ٣، ص. ١٩٨) وقد أطلق على شوقي شاعر الأخلاق ، وعن سبب تلك التسمية يقول حلمي علي مرزوق : ((وقد أصاب الذين وصفوا شوقي بشاعر الأخلاق ، إلا أنّ هذا الاصطلاح لا يوفيه حقه بحال ، لان الأخلاق اختلطت في أذهان الناس بالإصلاح المدرسي المعهود الذي يقف بها عند القواعد المقررة في الى العرف او ضوابط السلوك ، والذي نريده بالأخلاق - عند شوقي - أمرٌ وراء ذلك ببعيد ، فالباقرة لا ينشدون القائم في أذهان الناس من الضوابط التي تعينهم على مطلق الحياة ، ولا القواعد التي لا تيسر لهم إلا السعي وراء الأرزاق ، وتمنع عنهم عادية الأذى وشر الغير من الناس ، العباقرة لا ينشدون شيئاً من ذلك ، أو قل لا يقفون عند ذلك وحده لأنهم شاخصون أبداً إلى الكمال بل إلى نوافل الكمال)) . (مرزوق، ١٩٨١، ص. ١٢١) ومن القضايا التي يُعيبها الرافعي على أمير الشعراء هو التكرار : ((من عيوبه في التكرار أن له بيتاً يدور في قصائده دوران الحمار في الساقية ، وهو هذا البيت :

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن تولت مضوا في إثرها قدما

بل هذا البيت :

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هم ذهب أخلاقهم ذهبوا

وقد تكرر فيما قرأته من ديوانه ثلاث عشر مرة فعاد المعنى كطيلسان ابن حرب الذي جعل الشاعر يرقعه حتى ذهب الطيلسان وبقيت الرقع)) . (مجلة المقتطف، ١٩٣٢، ص. ٣٩٦)

وقد أنبرى الأستاذ كامل الكيلاني بالدفاع عن صديقه شوقي بكثرة دورانه حول ذلك المعنى - تكراره كلمة الأخلاق - أنهم يعيبونه بكثرة الحديث عن الأخلاق في شعره ، فأخذ يدافع عنه في ثورة تهمة لم يتهم بها أحد . (مجلة أبولو، ١٩٣٢، ص. ٣٩٠)

ثانياً . الحكمة النظرية ومضامينها عند شوقي

الحكمة النظرية هي أحد فرعي الحكمة وهي علم بما لا يمكن وجوده بإرادة الإنسان واختياره ، ولا تأثير للقدرة الإنسانية فيه ، أي هي السعي لمعرفة حقائق الوجود كما هي عليه في الواقع . (التهانوي، ١٩٩٦)

ولقد كان شوقي من الشعراء الذين أقاموا لهم جسر تواصل بينهم وبين المجتمع ، فكان شعرهم بمثابة أنشودة الفرح اذا فرحوا ، ونغمة الحزن إذا حزنا ، وشعره الاجتماعي لم يكن مقتصرًا على بلده (مصر) فقط بل تجاوز الحدود الجغرافية فكان شاعر الأمة، وكان يشعر بالآلام المسلمين في كل مكان فتمكن أن يسيطر على القلوب من خلال القصيدة التي مدح فيها النبي (ص) والتي عارض فيها البوصيري وهذا ما تحدّث به أحمد زكي : ((أنّ قصيدة شوقي وإن لم ترحزها عن مكانتها فإنها نالت شرفاً ليس له نظير ، ذلك بأنّ الأستاذ الأكبر الذي انتهت إليه وبه سلسلة الحديث النبوي في مصر ، الشيخ سليم البشري مع جلالة قدره وسمو مركزه ورفيع مقامه ، قد تولى بنفسه وقلمه شرح هذه القصيدة ، وقد صاغها شوقي ولا يزال في سن الفتوة وطراءة الشباب ، لكن براعته فيها جعلت شيخ الشيوخ يعرف فضلها ويقدر ناطقها ، ثم يتوفر على شرحها ، وما رأى الناس لذلك مثيلاً قبل شوقي)) . (نقلًا عن: ضيف، د.ت.، ص. ١٢٧)

ومثلما أنشد شوقي شعراً للمسلمين أنشد للمسيحيين - من يجتمعون معه في العروبة ويختلفون معه في الدين - فيقول في رأس السنة الهجرية والتي صادف يومها رأس السنة الميلادية :

عيد المسيح وعيد أحمد أقبلا يتباريان وضاءاً وجمالاً
ميلاد إحسان وهجرة سؤددٍ قد غيّر وجه البسيطة حالاً

(شوقي، د.ت.، ص. ٢١٠) ومن المضامين التي ذكرها شوقي في حكمته الاجتماعية ، ظاهرة كان شوقي مطلع عليها عن نوع من سيء من الآباء حيث يقول :

ما كُلُّ ذِي وَلَدٍ يُسَمَّى وَالِدًا كَمَ مِنْ أَبٍ كَالصَخْرَةِ الصَّمَاءِ (شوقي، د.ت.، ص. ٧٠٧)

فشوقي يفرق في هذا البيت بين الأب البيولوجي وبين الأب الحقيقي ، وقد شبّه بعض الآباء الذين يتجردون من مشاعر العطف والحنان والمسؤولية نحو أبنائهم بـ " الصخرة الصماء " فهذا البيت يعكس رؤية شوقي الفلسفية والاجتماعية وعمق شعر الحكمة لديه ، فكان يضع إصبعه على الآفات الاجتماعية والتربوية في عصره بأسلوب شعري رصين. وهذه الظاهرة تذكرنا بموقف للنبي (ص) اتجاه أحد هؤلاء الآباء القاسية قلوبهم وهو الأقرع بن حابس عندما أبصر الرسول الكريم يُقبل الحسن ، فقال : إِنَّ لِي عَشْرَةَ مِنَ الْوَلَدِ مَا قَبِلْتُ وَاحِداً مِنْهُمْ . فأجابه رسول الله (ص) : ((إِنَّهُ مِنْ لَا يَرْحَمُ لَا يَرْحَمُ)) . (النيسابوري، د.ت.، ص. ١٠٢٣) ومن الظواهر الاجتماعية التي ناقشها شوقي موضوع انتحار الطلبة الذي انتشر بين الطلبة الذين يتجهون صوب الانتحار كلما صُعِبَ عليهم النجاح يقول الدكتور ماهر حسن فهمي : ((الانتحار جريمة دينية حرّمها الإسلام في القرآن (وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً) ، وهو بعد ذلك جناية اجتماعية تورث المجتمع الاضطراب وتشل بعض سواعده ، وأكثر إيلاماً للنفس انتحار الشباب في زهرة العمر وريعان الصبا)) . (فهمي، د.ت.، ص. ١٤٢) فيقول أمير الشعراء واصفاً تلك الظاهرة :

كل يوم خبر عن حدثٍ سُمّ العيش ومن يسأم يذُر

عاف بالدنيا بناءً بعد ما حطَب الدنيا وأهدى ومَهَر

لا أرى الأيام إلا معركاً وأرى الصنديد فيه من صَبَر (شوقي، د.ت.، صص. ٤٠٠-٤٠١)

فهذه القصيدة كان قد نظمها شوقي عام ١٩١٥م بعد تغشي ظاهرة انتحار الطلبة نتيجة رسوبهم في الامتحانات موضحاً أنه نتيجة انتشار تلك الظاهرة أصبح سماعها لا يُثير الدهشة موصياً الشباب أن يصبروا مهما واجهتهم من مصاعب في سبيل تحقيق أهدافهم ، مُبيناً نتيجة ما يقومون به فهو بالإضافة إلى حرمة ، مصيبة تحل على المجتمع ، ثم شبّه الشباب اليافعين بالزرع النضر فيقول :

فمصাব الملك في شبّانه كمصاب الأرض في الزرع النضر (شوقي، د.ت.، ص. ٤٠٢)

ولابد للشعراء من العودة للتأريخ واستلهم العبر والعصا ، ((واهتمام شوقي بالتاريخ في شعره لم يقتصر على مصر وحدها ، فقد كان شأنه هنا مثل شأنه في وطنياته ، حيث النظرة الشمولية البعيدة الأفق ، وحيث الفكرة الثاقبة ، والعاطفة الدافقة ، كل ذلك يلوح لك ويكشف عن الإكبار العظيم الذي يكنه الشاعر لكل أثر عظيم من آثار الشعوب ، ولكل رجل فكرٍ أو حربٍ كان له دورٌ بارزٌ في تاريخ بلاده)) . (عطوي، د.ت.، ص. ٥٧) وأهم ما يميز الحكمة النظرية في تاريخيات شوقي كونها من باب العظة والعبرة والتأمل في أمورٍ حدثت فيما مضى ، وغالباً ما أستعان أمير الشعراء بحكمته كدليل على حدث تاريخي ففي قصيدة له بعنوان " توت عنخ آمون "

وآثار الرجال إذا تاهت إلى التاريخ خير الحاكمينا

جلال الملك أياماً وتمضي ولا يمضي جلال الخالدينا (شوقي، د.ت.، ص. ١٧٠)

وكان في هذه القصيدة قد تحدّث عن وقوفه على قبر فرعون مصري حفظ له التاريخ ما قدم للإنسانية من آثار لا تزال برهان على عظمته ، وعلى الرغم من تلك العظمة إلا أنه مضى مع ملكه ولم يبق سوى آثاره .

وفي قصيدة شوقي (بين الحجاب والسفور) نجده قد ذكر شواهد تاريخية في عدة أبيات فيقول :

مستجمع كالليث إن يُجهل عليه يُجهل

أسمعت بالحكمين في ال إسلام يوم الجندل

في الفتنة الكبرى ولو لا حكمة لم تُشعل

رضي الصحابة يوم ذ لك بالكتاب المنزل (شوقي، د.ت.، ص. ٧٠٧)

ففي هذه الأبيات يستدعي شوقي حادثة التاريخ الكبرى الشهيرة بـ " حادثة التحكيم " بعد معركة صفين بين الإمام علي (عليه السلام) ومعاوية بن أبي سفيان والتي جرت في منطقة " دومة الجندل " وكان الحكمان هما أبو موسى الأشعري وعمر بن العاص . وسبب ذكر شوقي لذلك الاستدعاء أي استخدام " يوم الجندل " في هذا السياق (سياق الخلاف بين دعاة الحجاب ودعاة السفور) ليحذر المجتمع من أن الانقسام الحاد حول هذه القضية يشبه انقسام الفتنة القديمة " يوم الجندل " .

هذه كانت شواهد على التوظيف التاريخي في شعر الحكمة عند شوقي , يقول الدكتور حلمي مرزوق : ((وعلى هذا الأساس ينبغي أن نفهم الحكمة التي طاول بها شوقي الشعراء والنقاد , تلتمسها في البصر بالطبيعة كما تلتمسها في التاريخ)) . (مرزوق، ١٩٨١، ص. ١١٦) ومن مضامين الحكمة النظرية الأخرى عند شوقي الحديث عن النفس الإنسانية وبعض خصائصها وصفاتها، ففي " نهج البردة " تحدث شوقي عن بعض صفات النفس : هامت على أثر اللذات تطلبها والنفس إن يدعها داعي الهوى تصف (شوقي، د.ت.، ص. ٢١٥) ففي هذا البيت تكلم شوقي عن صفة من صفات النفس الإنسانية وهي النفس المندفعة نحو شهواتها وملذاتها , فهي تلبى نداء الهوى كلما سمعته , ثم نجد شوقي في إحدى روائعه " دول العرب وعظماء الإسلام " يفيض بالحكمة في وصف طبيعة النفس البشرية موضحاً أن النفس إذا تملكها الشر انتكست وكانت في خذلان وشقاء , أما إذا تملكها الخير عاشت في طمأنينة وعافية , فيقول :

والنفس من خيرها في خير وعافية والنفس في شرها في شر وخذلان (شوقي، د.ت.، ص. ٢٢٠)

ونجد كذلك شوقي يتحدث عن الموت والنفس في قصيدة رثى بها أباه فيقول :

يا أبي ما أنت في ذا أول كل نفس للمنايا فرض عين

يا أبي والموت كأس مرة لا تذوق النفس منها مرتين (شوقي، د.ت.، ص. ٨٥٧)

فشوقي يُشبه الموت بالكأس المرة التي لا يمكن أن تذوقها النفس إلا مرة واحدة . ويرى شوقي أن أفضل الحب بعد حب الله تعالى هو حب الرسول الكريم (ص) فمن خلال هذا الحب يتقرب المؤمن لله تعالى , فشوقي لم يمدح الرسول (ص) إلا من محبته له , فيقول :

مديحه فيك حب خالص وهوى وصادق الحب يملئ صادق الكلم (شوقي، د.ت.، ص. ٢٢٠)

ففي هذا البيت يعبر شوقي عن فلسفة المديح النابع من القلب , فالكلمة الصادقة هي وليدة الشعور الصادق .

الخاتمة:

ما الحياة إلا جملة من المتناقضات الفلسفية منها ما يتصل بالحياة والموت , أو الخير والشر , ومنها ما يتصل بالفرد والمجتمع , عالم مُتناغم في قصائد الشاعر , وقد يكون لشوقي غاية فنية وجمالية يعبر عنها من خلال تلك المفردات الأسلوبية والدلالات الظاهرة والمستتبة. فشوقي لم يكن مجرد شاعر نظم الأحداث والمذائح , بل كان مصلحاً اجتماعياً وحكيماً سخر بيانه لتقويم السلوك الإنساني والتعبير عن ضمير أمته , مستمداً من أصالة الماضي وعمق الحاضر .

ولعل هذا البحث يفسح مجالاً رحباً وآفاقاً واسعة للباحثين لإعادة دراسة الوعي الفكري والأنثروبولوجي في شعر أمير الشعراء , والتعمق في مصادر حكمته وأثرها على نضج النبوة الحكيمة في نتاجه الأدبي .

نتائج البحث:

- ١- أن الحكمة عند شوقي لم تكن مجرد جمل عابرة في قصائده , بل كانت خياراً أسلوبياً ورؤية فلسفية متكاملة.
- ٢- تعدد مصادر الحكمة وثراؤها : إذ لم ينطلق شوقي حكمته من فراغ , بل تشكلت من عدة روافد كان أبرزها نشأته في قصر الخديوي مما فسح المجال أمامه للقراءة والاطلاع , وعلاقته بعدد من المشايخ لاسيما الشيخ البسيوني الذي أضفى الطابع الديني على شخصية شوقي , وسعة اطلاع شوقي على التراث الشعري العربي القديم (لاسيما حكم أبو تمام والمتنبي) , إلى جانب تجاربه الحياتية الخاصة وتقلبات مجريات العصر , وقد مكّنه المنفى من الاطلاع على الثقافة الغربية التي تأثر وأعجب بها .
- ٣- ولعاً بمعارضة القدماء من الشعراء .

٤- تنوع الحكمة عند شوقي : فالحكمة عند شوقي انقسمت إلى حكمة عملية , وأخرى نظرية

المصادر والمراجع:

١. أرسلان، شكيب. (د.ت.). شوقي أو صداقة أربعين سنة (ط. ١). دار الفضيلة.

٢. الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين. (د.ت.). الأغاني (ج. ١٠). دار الكتب.
٣. البارودي، محمود سامي. (د.ت.). ديوان البارودي (علي الجارم ومحمد معروف، محققون). مكتبة دار البيان.
٤. البخاري، محمد بن إسماعيل. (د.ت.). صحيح البخاري.
٥. البرقوقي، عبد الرحمن. (٢٠٠٦). شرح ديوان حسان بن ثابت. دار الكتاب العربي.
٦. البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين. (د.ت.). السنن الكبرى (محمد عبد القادر عطا، محقق). دار الكتب العلمية.
٧. التهانوي، محمد علي. (١٩٩٦). موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم (علي دحروج، محقق). مكتبة لبنان ناشرون.
٨. الجارم، علي. (د.ت.). ديوان الجارميات (ط. ١). دار الشروق.
٩. الزمخشري، محمود بن عمر. (د.ت.). الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (ط. ٢). دار إحياء التراث العربي.
١٠. شوقي، أحمد. (د.ت.). الشوقيات. (ملاحظة: يتوفر للديوان عدة طبعات في البحث منها: تحقيق د. علي عبد المنعم عن "الشركة المصرية العالمية للنشر - لونجمان"، وطبعة "دار نوبار للطباعة").
١١. ضيف، شوقي. (د.ت.). شوقي: شاعر العصر الحديث (ط. ١٢). دار المعارف.
١٢. عطوي، فوزي. (د.ت.). أحمد شوقي: شاعر الوطنية والمسرح والتاريخ (ط. ١). دار الفكر العربي.
١٣. العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين. (د.ت.). التبيان في شرح الديوان (مصطفى السقا، إبراهيم الإيباري، وعبد الحفيظ شلبي، محققون). دار المعارف.
١٤. فروخ، عمر. (١٩٨٤). تاريخ الأدب العربي (ط. ٧). دار العلم للملايين.
١٥. فهمي، ماهر حسن. (د.ت.). شوقي وشعره الإسلامي (ط. ٢). دار المعارف.
١٦. ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم. (د.ت.). الشعر والشعراء (عمر الطباع، محقق؛ ط. ١). دار الأرقم بن أبي الأرقم.
١٧. ابن كثير، إسماعيل بن عمر. (د.ت.). تفسير القرآن العظيم (عبد الرزاق مهدي، محقق). دار الكتاب العربي.
١٨. ابن ماجه، محمد بن يزيد. (د.ت.). سنن ابن ماجه (ط. ١). المكتبة العصرية.
١٩. مجلة أبولو. (١٩٣٢، ديسمبر).
٢٠. مجلة المقتطف. (١٩٣٢، نوفمبر).
٢١. مرزوق، حلمي علي. (١٩٨١). شوقي وقضايا العصر والحضارة. دار النهضة العربية.
٢٢. المقرئ التلمساني، أحمد بن محمد. (١٩٦٨). نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب (إحسان عباس، محقق). دار صادر.
٢٣. المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي. (د.ت.). الترغيب والترهيب (ط. ١). دار ابن كثير.
٢٤. النيسابوري، مسلم بن الحجاج. (د.ت.). صحيح مسلم.
٢٥. هيكل، أحمد. (د.ت.). الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة (ط. ١٢). دار المعارف.